قازي أوّل ملاك
~غيوم بلا أمطار~

كتابة و تأليف :

ملاك قازي أوّل

لا أحد يقرأ المقدمات و الكلّ يتخطاها لانها كلام فارغ ، لذلك عليك أن تحزر عمّا يتحدث هذا الكتاب من دون مقدمة!

تمرّ أيام بحياتنا نحسّ أنّها دهر ، تجعلنا ندرك حقيقة وجودنا و تمكّننا من تعلم ما يغيب عن أذهاننا ، الحياة قاسية فأنا لا أتفق مع الناس الذين يقولون أن "الحياة حلوة" و "أضحك للدنيا تضحك لك" فأنا أرى هذه الأشياء مجرد تفاهات لا معنى لها و لو كانت الحياة حلوة لما عشنا في حروب و مآسي و رؤية شهداء و موتى يوميا يقتلون دون ذرّة رحمة.

قد أكون بدأت هذا الكتاب بأفكار سلبية لكّن عليك معرفة مدّى قساوة هذه الدنيا قبل فوات الأوّان....

هل فكرت يومًا بأهمية عيشك؟ ، بأفعالك و صفاتك التي تريد تغييرها لكنك تجد عذرًا كلّ مرّة؟ ، ألم يحّن الوقت لتعيد ترتيب أمورك؟ ، للنظر بجديّة في سطور كتابك ، التمعن بأخطائك و محاولة إصلاحها؟ ، ألن تعود لرشدك أو أنّك تنتظر فناء هذه الدنيا لتتدارك أمرك!

ألازلت تنتظر حقاً؟!، كل شيء حُسم !، لا العدل بقى و لا الحسن نلقى و لا الابتسامة في وجوه الناس تبقى! ، فسدت الحياة و فسد كل شيء ، حتى لو بقيت على حالك فلن ترضى!

فقط فكّر ... الا يمكنك تدارك ما فاتك؟

ألا يمكنك إصلاح ما ضيعته ؟.

فقط جاوب بصراحة: هل أنت نادم على شيء فعلته في الماضي ؟ ، شيء كنت تريده بشدة و لم تستطع تحقيقه؟ ، أو شيءا فعلته و تمنيت أنك لم تفعله؟ ، أم أنك راضٍ تمامًا عن ماضيك؟

هل فكرت يومًا أنك لن تنهض في اليوم التالي بسبب كل الألم الذي واجهته ، أو أن تتمنى الموت بشدة لتتعافى ممّا في داخلك من آلامٍ شتّى؟

إسمع لست طبيبة و لا عالمة لكنّي أحّب الكتابة و أريد أن أخبرك أنّ كلّ شيء سيمر.....

نرى يوميا آلاف المعجزات ، و الكثير من الأطفال بل و حتّى الكبار الذين يعيشون في وضع مزرٍ لكنهم رغم ذلك يعيشون! ، يتنفسون و يبتسمون رغم أنّهم لا يجدون حتّى ما يأكلونه لكنّهم يواصلون العيش!.

صعباً كان أم سهلا ، سعيدا أو محزنًا ، موجعًا و كاسرًا ، سيجبر الله بخاطرك إصبر ، كلنا نمّر بأيام عصيبة تجعلنا نزهد في الحياة و نكرهها و لكن هناك جنّة غالية بانتظارنا ، فقط تأمل طيبة و رحمة الله الواسعة التي تشمل كل شيء في هذه الحياة و ما يمكنها فعله!.

تيّقن أنّك لن تخيب و أن سعيك سيصيب و أنّ جرحك سيطيب و ستبقى هذه العقبات طريقًا تلتفت لتراه ضاحكًا مستبشراً بما لديك من خير و نِعم.

لا تنتظر أن تعطيك الحياة طريقاً مفروشاً بالسجادات الحمراء الفاخرة الممتلئة بالزهور و الورود فنحن لسنا في أفلام هوليوود !، كُن جدّيا قليلا و إسعى فيما ينفع و لا تضيّع وقتك ، فسيأتي يوم تندم فيه على كلّ دقيقة وضعتها في غير مكانها و التي كان بإمكانها صنع فارق.

لا تستهن بتلك الدقائق القليلة فهي كفيلة بتغيير الكثير في صفحات حياتك ، فإن استغللتها فيما يجب فتكتب لنفسك صفحات ايجابية مليئة بالفخر و الاعتزاز و إذا كانت تلك الدقائق دائمة الهدر فهذا أمر عادي ! لا تقلق فقط ضيّع وقتك فيما تريد و ألعب و الهو و لا تكترث! ، فقط ضيّع وقتك في تصفح مواقع التواصل و مشاهدة ما لا ينفع ، و إلقاء اللوم لاحقا على ضيق الوقت ! ، فيمكن لأيّ شخص صنع آلة عودة للزمن عندما يحتاجها لاصلاح ما ارتكبه من أخطاء و عدم اكتراث بمرور ساعات و أيام بل حتّى أشهر و سنوات!.....

فل نكن جديّين قليلا إذا كنت تستطيع قراءة كلمات هذا الكتاب فأنت ناضج كفاية لفهم ما يدور حولك في المجتمع و تعلّم الكثير من الأشياء عن الحياة ، اذاً أرجوك ما دمت في عزّ شبابك أنقذ نفسك من الغرق في لهو و زينة هذه الحياة ، فهي لا تساوي جناح بعوضة عند الله ، لذا أرجوك عد للطريق و ارسم خريطة جديدة تمكنّك من اكمال طريقك بعزّة و فخر ، بفرح و سعادة لأنك استثمرت جهدك و وقتك و عقلك و طاقتك فيما ينفعك و ينير مستقبلك ، كنّ شعلة لا تنطفئ رغم كل

الرياح العاتية التي تحاول اعتراضك ، كنّ قوّيًا لا تخاف شيءًا ، تواجه مخاوفك و تجعل منها نقاط قوة.

أؤمن بكل شخص يريد التغير للأفضل و أقول له أنّه قد حان بالفعل وقت التغيير و أخذ الأشياء بجدية.

قد تكون كلمات هذا الكتاب عشوائية و تقول أنّني أتكلم عن أشياء كثيرة ، و هذا ما أريد فعلاً إيصاله إليكم ، أريد أن أجعل و لو شخصًا يدرك معنى ما نعيشه علّه يفكر في البدء من جديد لاستدراك ما فات.

_____قسوة الحياة_____

سترى الواقع قاسيًا حين تنضج ، و ستدرك أن العالم مكان مليء بخيبات الأمل ، ينقصه العدل و المساواة بل لا يوجد عدل و مساواة في هذه الدنيا من الأساس ، و أوضح مثال عن ذلك ما يحدث الآن في غزّة و فلسطين ككّل.

يتعرض الكل للقتل بلا رحمة كبارًا كانوا أو صغارًا ، عجائز و رضّع ، نساءًا و رجالاً ، أُسرًا و عائلات .....

لا تكتفوا بالنظر و حاولوا على الأقل بل أضعف الإيمان أن تدعوا لهم بالنصر و الفتح القريب ، تخيّل مدّى معاناتهم ! ، لا أكل ولا شراب ، لا منزل و لا مأوى ، لا سقف يحميهم من أمطار الشتاء و لا مبرد ينعشهم من حرارة الصيف.

أطفال صغار و عائلات يتضورون جوعًا قبل أن يموتوا قتلاً ! ، و في الأخير بعض الأخيار يقولون أنّ المقاطعة لا تجدي و يقول بكل تفاهة لا بأس الله معهم ؟ ، حقًا قلت فالله معهم و لن يخذلهم و لكن للمقاطعة دور كبير في مساعدتهم ، لو أنّ كل شخص منّا يقاطع منتجات الغرب الرخيصة و يستبدلها بالمحليّة فلن تدخل لهم أرباحًا و بذلك سيضعفون...

تخيل فقط أن تشتري بنقودك منتجًا مقاطعًا ، بعد ذلكتذهب نقودك لأرباح الشركة التي ستعطيها لمن لا يستحقها ليشتري الأسلحة ليقتل البشر الأبرياء ! ، ممّا يعني أنّك ساعدت بشكل غير مباشر في قتل الأبرياء و الناس الذين لم يفعلوا شيءا في حياتهم سوى العيش!..

فكّر بالأمر جيّدا ، أتعلم أنهم يدعون عليك و على كل من يشتري المنتجات المقاطعة بالحساب و العقاب ، يمكن إستبدال كل شيء و لا تجد حجّة أنّ هذه المنتجات جيدة و لا توجد أخرى جيدة مثلها فهنالك ما هو أفضل منها!...

أرجوك ردّد معّي بصوت عالّ : " اللّهم أنصر إخواننا في فلسطين و أعنهم ، يا ربي جازهم على صبرهم أضعافاً ، و أفرحهم بفتح يتعجب منه أهل السماوات و الأرض لعظمته ، يا رب يا أرحم الراحمين كن مع إخواننا في فلسطين ، و يا رب أرّهم الفتح العظيم".....

الوهم و الواقع

الحياة ليست طريقًا مفروشاً بالورود كما قلت سابقاً و ذلك لأنّ كل شخص منّا له حياة مختلفة عن الآخرين ، فقد تمتلك أشياءًا يحلم بها الكثير و في نفس الوقت يمكن أن تتمنى ما يملكه شخص آخر و ذلك لأنّ كل شخص منّا و طريقة عيشه ، كلّ و طريقة تفكيره ، صرفه لماله ، طريقته لرؤية الأمور و التعامل معها ، كلّ و طرقه الخاصة للعيش في هذه الحياة.

و مع ذلك ، أصبح كل شخص يحلم بحياة المشاهير حياة مثالية مليئة بسبل الراحة و الرفاهية ، لا تعب و لا عناء؟ ، لكن أحقاً حياتهم مثالية؟ ، إن سألناهم ما إذا كانوا يحبّون حياة الشهرة أو الحياة العادية فماذا سيختارون؟..

في الحقيقة يا عزيزي القارئ فليس كل ثريّ مشهور سعيدًا ، أتعلم أن بعض المشاهير أثرت شهرتهم عليهم سلبًا؟ ، فهنالك من أبعدت شهرته عنه سبل الراحة ، و هنالك من أبعدت عنه الخصوصية ، و هنالك حتّى من أبعدت شهرته عنه حب أهله و عائلته له .....

فقط تخيل أن تكون ثريّا ، تشتري ما تشاء

و تطلب ما تشاء ، تأكل ما تشتهيه ، تعيش في المنزل الذي تريده ، و تعمل في وظيفة أحلامك

نعم بالطبع كلنا نتمنى ذلك و لكن إن فكرنا قليلا في أهداف حياتنا و سبب عيشنا هل سيبقى لك هدف أو شيء تعيش من أجله اذا حصلت على كل شيء تتمناه؟ ، سيصبح كل شيء عاديًا ، حياة فيها كل شيء و لكن بعد ذلك صدّقني ستشتاق لكل شيء حرفيّا.....

جمال الأشياء التي نحصل عليها بعرق جبيننا و تعبنا ، بل مجرد التعب و المثابرة على فعل لنيل شيء تريده بشدة سيكون ممتعًا ، حتّى و إن كان متعبًا لدرجة تجعلك معها تشعر بالإحباط فسوف تواصل مرغمًا عند تباذر ذلك الشيء في رأسك

و تكافح لنيلها ، و كم ستكون سعادتك كبيرة عند الوصول إلى هدفك ، فسوف تشعر أنّ الدنيا لا تسعك من شدة فرحك ، ألا يجعلك فقط تخيل هذا الشعور تعيد ترتيب أفكارك ، و تزرع في أعماقك بذرة أمل لبداية تحفيز جديدة ؟.

لا تنتظر هيا انهض و ابدأ و صدّقني أنّ الله لن يخيّب عبدًا آمن به و تيّقن أنّ الله لم يزرع في قلبك حبّ شيء إلّا و هو يعلم أنّك قادر على **تحقيقه**.

_____بداية جديدة_____

الآن نحن نعلم أنّ الحياة كالاختبار ، علينا التعب و المكافحة ، إيجاد أهدافنا و السعي لتحقيقها ، لكن كل هذا كان من الناحية الدنيوية ، لذلك علينا التحدث قليلا عن الجانب الديني.

أنا لست شيخا و لن أقول لك أن هذا حرامًا و هذا حلالًا لأنّ الشيوخ من يجيبون عن هذه الأسئلة ، أمّا أنا فأريد فقط تذكيرك بما يجب عليك فعله ، أوّل شيء تحاسب عليه ، الشيء الذي إذا صلُح أصبحت كل أعمالك صالحة و إذا فسُد ، فسد معه كل شيء.....

صلاتك هي عمود دينك ، إن تركتها فاعلم أنك تجري وراء الدنيا و ملاذتها ، فالأمر الوحيد الذي تختلف فيه عن الكفّار أنّك تصلّي و تسجد لله ليجبر ضعفك و يغفر ذنبك.

حين تصلي و تقترب من ربّك ستشعر براحة غريبة ، و ستحّس و كأنّ ثقلًا كبيرا انزاح من على صدرك ، كأنّك ولدت من جديد بعد تعب طويل.

ستدرك أنّ السجود ليس مجرد حركة ، بل راحة و سكينة لا يعرفها إلّا من ذاقها.

كما أنّ كل دمعة نزلت منك في دعائك هي عند الله محسوبة ، و كل تنهيدة خرجت منك في صلاتك هي بلسم لروحك المرهقة ، ففي القرب لله حياة لا تشبّه أيّ حياة و طمأنينة لا يمنحها لك المال و لا حتّى البشر.

إنّ التوبة باب مفتوح لا يغلق مهما بعُدت ، مهما أخطأت و مهما ظننت أن لا طريق للعودة ، فربّك لا يريد منك الكمال بل يريد منك فقط المحاولة ، أن تقترب ، أن ترفع يديك و تقول :" أنا ضعيف فقوّني ، أنا مقصّر فاغفر لي ، أنا تائه فدلّني".

إيدأ بخطوة صغيرة كل يوم ، إن كنت تصلي و تقطع صلاتك فحاول أنّ تصلي صلاتك دون انقطاع ، ثم داوم على الصلاة في وقتها و بعدها ستصبح جزءا من يومك حيث لا يكتمل دونها. حاول إخراج صدقة لا يعلم أحد بها سواك ، إنهض في آخر الليل و ادعوا بكل ما يثقل كاهلك.

ستندهش كيف سيتبدّل حالك ، و كيف سيبدّل الله خوفك أمنًا ، و حزنك طمأنينة ، و تعبك راحة. فالطريق الى الله ليس صعبًا و إنما يستلزم خطوات صغيرة و إنظباطًا ، يحتاج قلبًا صادقًا و نيّة خالصة نقيّة ، ليتغير كل شيء في حياتك جذريًّا.

بقلم ملاك قازي أوّل: رسالة من القلب لكل من تعب من الحياة لكنّه لم يفقد الأمل بعد.